

مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly



البناء التشكيلي للخط العربي لإبتكار لوحات طباعية ذات أسطح متعددة

The plastic construction of Arabic calligraphy to create printing plates with multiple surfaces

الباحث / حمد راشد سعود راشد فريح العازمي

باحث ماجستير تخصص (طباعة) قسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية ، جامعه اسيوط

ا.م.د/ إيمان عبدالله محمد عثمان د/ وسام مصطفى محمد مصطفى

أستاذ طباعة المنسوجات المساعد بقسم مدرس طباعة المنسوجات بقسم التربية

التربية الفنية - كلية التربية النوعية الفنية - كلية التربية النوعية جامعه

اسيوط

جامعه اسيوط

المجلد السابع - العدد ٢١ - أبريل ٢٠٢٤

التقييم الدولي

P-ISSN: ٢٥٣٥-٢٢٢٩

O - ISSN: ٣٠٠٩-٦٠١٤

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري/ <https://hgg.journals.ekb.eg/>

العنوان: كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط - جمهورية مصر العربية



Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut

العنوان : كلية التربية النوعية - شارع النيل - أسيوط

Print ISSN: 2535-2229

Office / Fax

088/2143535

فاكس / مباشر :

On Line ISSN: 3009-6014

Tel

088/2143536

تليفون :

<https://hgg.journals.ekb.eg>

Mob

01027753777

موبايل :

المجلد السابع - العدد ٢١ - أبريل ٢٠٢٤

البناء التشكيلي للخط العربي لإبتكار لوحات طباعية ذات أسطح متعددة

مستخلص البحث:

يحتاج التراث المتمثل في (الخط العربي) إلى المزيد من الدراسة لتحقيق الاستفادة منه في العملية الابتكارية لدى الممارس لفن طباعة المنسوجات، لذلك يرى الباحث أن هناك ضرورة ملحة إلى الاهتمام بتنفيذ أعمال طباعية من خلال الطباعة الرقمية (على أسطح طباعية ذات خامات مختلفة)، و بالأساليب التقنية الطباعية المختلفة والتي تتميز بها تلك التقنيات من حيث (التكرار، التراكم، الشفافية) والتي تتناسب مع طبيعة المفردات التشكيلية (الحروف العربية موضوع البحث) من خلال التجريب والإستكشاف للتوصل إلى جماليات تلك المفردات.

الكلمات المفتاحية:

الخط العربي - لوحات طباعية - أسطح متعددة.

المقدمة:

تعد طباعة المنسوجات من أهم مجالات الفن، " فمن خلالها يتاح للفنان فرص التعبير في إحدى صورتين، الأولى: إنجاز أعمال لها وظائف نفعية بجانب قيمتها الفنية بالإستعانة بأسس التصميم كالملابس وأقمشة المفروشات والستائر والمفارش ووحدات الإضاءة، والثانية، عمل أشياء ذات هدف جمالي بحت كالمعلقات واللوحات الفنية ". (عبد المنعم، نحمده، ٢٠٠٢. ص ٢١٩، ٢٠٢٠)

" والخط العربي فن أصيل من فنوننا، فقد صحب الحضارة العربية ومضى مع تطورها وقام بدور هام كوسيلة للتفاهم ونقل الأفكار والمعاني أيضاً كعمل فني له خصائص تشكيلية وجمالية، وهو من الموضوعات المتشعبة التي تناولها كثير من الباحثين والمهتمين بالفنون الإسلامية في كتاباتهم" (المصرف، ناجي، ١٩٧١. ص ٨). " والخط بأنواعه وزواياه يشكل منها حروف ذات خطوط هندسية أو لينة أو يجمع بينهما أحيانا وحكم هذا التكرار يعتمد على قوانين حسابية ورياضية ومتوالية هندسية. فالتكرار نوع من الإيقاع الذي يمثل ترديدا لفكرة. فلا بد أن يتضمن عنصر التنوع حتى يكسبه ثراء وقوة في آن واحد حيث أن تكرار الحروف العربية عدة مرات يحول هذه الحروف إلى بانوراما فنية " (مصطفى، فاطمة، ٢٠٢١).

ولما كانت الطباعة في الأصل تعتمد على التكرار بأنواعه وصورة المختلفة لإبتكار المنتجات الطباعية بمختلف أشكالها، كانت الحروف العربية من أهم مصادر التشكيل لإبتكار مجال طباعة المنسوجات في البحث الحالي.

مرآل نشأة الكتابة عبر التاريخ (رزيق، أماني وآخرون، ٢٠١٥): بعد تأمل ودراسة الآثار التي عثر عليها المنقبون تم التوصل لحقيقة مؤكدة وهي أن الكتابة تطورت عبر مراحل وأطوار مختلفة متدرجة عبر عصور موعلة في القدم، وهذه المراحل يمكن إجمالها على النحو التالي:

- ١- الطور الصوري.
- ٢- الطور الرمزي.
- ٣- الطور المقطعي.
- ٤- الطور الصوتي.
- ٥- الطور الهجائي.

" والحروفية هي اتجاه ظهر في فن التصوير المعاصر في القرن العشرين استخدم فيه الفنان الحروف والكلمات وأحيانا الأرقام والعلامات كعناصر تشكيلية، وهي تتعامل مع اللغة العربية كحروف أو كنصوص ذات قيم فنية جمالية، وهي الرسم الذي استلهم موضوعاته من الحرف العربي فلم يكن توظيف الكتابة مع التصوير مجرد دلالة على سعي الفنان بحثاً لأشكال جديدة أو حقيقة تشكيلية جديدة فحسب ولكنه اشتمل على محاولة لإيجاد مضمون

ومبادئ فنية جديدة من خلال هذا التوظيف، وعليه يمكن القول بأن الحروفية اتجاه تجريدي في الفن الحديث كفن يعتمد أساساً على عنصرين الشكل واللون "(أحمد، غادة، ٢٠١٨، ص١٣).

وقد كان الحرف العربي ولا زال يعني للفنانين التشكيليين الهوية العربية الإسلامية، كما أن الحرف وما يحمله من مدلولات جعل الحروفيين العرب يوظفونه في لوحاتهم الفنية لرشاقته وحركته الجمالية وقيمه التعبيرية، فالخط العربي الموروث يعد ظاهرة فريدة لم يعرف العالم أبجدية تناظره أو تنافسه أو تقترب من قيمته على الإطلاق، فكتابات كل الأمم اقتصرت حدود وظيفتها على التواصل فقط، أما الخط العربي حينما نتحدث عنه من حيث وظيفته الجمالية والتشكيلية فله قدر عظيم.

لذا فقد رأى الباحث أن من خلال الأماكن التشكيلية للحروف العربية وبالإستفادة من مفهوم فن الكولاج يمكن التوصل لأعمال طباعية مميزة نظراً لثراء القيم الجمالية والتشكيلية لفن الكولاج.

مشكلة البحث:

ما إمكانية الإستفادة من البناء التشكيلي للخط العربي لإبتكار لوحات طباعية ذات أسطح متعددة؟

فروض البحث:

١- يفترض الباحث أن البناء التشكيلي للخط العربي قد يساعد لإبتكار لوحات طباعية ذات أسطح متعددة.

أهداف البحث:

- ١- التوصل إلى قيم ملمسية مستحدثة بإستخدام أسطح طباعية متنوعة.
- ٢- إيجاد حلول تشكيلية متعددة للحروف العربية من خلال أستخدام برامج الكمبيوتر المختلفة أثناء الطباعة الرقمية.

أهمية البحث:

- ١- الحث على الاهتمام بالتقنيات الطباعية الجديدة في مجال طباعة المنسوجات نظراً للتقدم التكنولوجي الهائل في الأونة الأخيرة كالطباعة الرقمية في إبداع قيم ملمسية لا حدود لها.
- ٢- الحث على إستخدام الخامات المختلفة كسطح طباعي لإبتكار الأعمال الطباعية.
- ٣- الإستفادة من البناء التشكيلي للحروف العربية وتأثيرها على الرؤية البصرية في الطباعة.

حدود البحث:

- ١- يقتصر البحث على إستخدام الحروف العربية كمفردات تشكيلية في البحث الحالي.
- ٢- يقتصر البحث على مفهوم تعدد الأسطح من خلال فن الكولاج في تنفيذ اللوحات الطباعية موضوع البحث الحالي.
- ٣- يقتصر البحث على استخدام الطباعة الرقمية بأنواعها المختلفة.

منهج البحث:

- وقد أتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي من خلال الخطوات الآتية:
- ١- دراسة وصفية تحليلية للحروف العربية.
 - ٢- دراسة وصفية تحليلية لأسلوب الطباعة الرقمية.
 - ٣- دراسة وصفية تحليلية لأسطح الخامات الطباعية في البحث الحالي.
 - ٤- تحليل مختارات من الأعمال الفنية لبعض الفنانين اللذين تناولوا كلاً من (الحروف العربية، فن الكولاج) في أعمالهم الفنية.

مصطلحات البحث:

- ١- الخط العربي (بديوي، يوسف، وأسمندر، يوسف، ١٩٩٦. ص١٦): لغويا " هو فن تحسين الخطوط وتجويد الكتابة " أما كلمة خط فتعني " السطر " فنجد أنها تعني " خط بالقلم أى كتب والخط هو السطر والكتابة ونحوها مما يخط باليد كما عرف في الشافية وجمع الجوامع بأنه " تصوير للفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف عليه ".
١- التعدد (عمران، عفاف، ١٩٩٩. ص٨٥): "التعددية فى البناء المتعدد الطبقات لا يعنى دائماً نسخة مطابقة تماماً ولكنه يعنى التشابه وبعض التغيرات فى تكرار بسيط يضيف تشويق دقيق للنموذج الذى من الممكن فى حالة تطابق التكرار أن يكون مضجراً، والفنان الحديث أقتبس من الطبيعة هذه القيمة حيث جعل تناوله للتكرار فى بناء العمل الفنى لم يقتصر على إحداث زخارف جميلة بل شمل إبداع نظم ذات معانى تعبيرية تحمل قيم جمالية ذات إيقاعات متنوعة".

الدراسات المرتبطة:

أولاً: دراسات مرتبطة بالإمكانات التشكيلية للحروف العربية:

- ١- دراسة " فاطمة الزهراء مصطفى" (مصطفى، فاطمة، ٢٠٢١. ص ٣٢):
 - أ- بعنوان: " الإمكانات التشكيلية للحروف العربية كمدخل لإبتكار التصميم المعاصر".
 - ب- الهدف: ويهدف البحث إلى التعرف على الحروف العربية وإمكاناتها التشكيلية بأسلوب التكرار كروية جمالية في إثراء التصميم المعاصر فتكرار الحروف يعتمد على الهندسيات لأنها من أدق الأساليب التي تبرز مهارة الفنان لأنه إذا حدث خطأ ولو بسيط يؤثر على الرؤية البصرية ويفسدها، تحقيق القيم الفنية وأسس التصميم وتحقيق الابتكار والحدثة في التصميمات وملائمة التصميمات وتحقيق الجانب الوظيفي في اللوحة الزخرفية.
 - ج- الإستفادة: ويستفيد البحث الحالي من الدراسة السابقة في التعرف على الحروف العربية وإمكاناتها التشكيلية بأسلوب التكرار كروية جمالية في إثراء التصميم المعاصر.
- ٢- دراسة " غادة محمد أحمد (أحمد، غادة، ٢٠١٨. ص ٤٤):
 - أ- بعنوان: " الإمكانات التشكيلية والجمالية للحروف العربية كمدخل لتدريس التصوير في التربية الفنية".
 - ب- الهدف: اختارت الباحثة الخط العربي والذي يعد من المفردات البصرية القادرة على التجاوب مع درسي الفن ومساعدتهم للقيام بإبداع لوحات تشكيلية ومتفردة، نظراً لما يتمتع به الخط العربي من خصائص وصفات تتيح له التعبير المتقن عن الحركة والتشكيل، وفق نظم بصرية جمالية تشكيلية تثري مجال التصوير.
 - ج- الإستفادة: ويستفيد البحث الحالي من الدراسة السابقة في التعرف على خصائص وصفات الخط العربي.

ثانياً: دراسات مرتبطة بالأسطح المتعددة:

- دراسة نادية إبراهيم أحمد شعلان ٢٠٠٧ (شعلان، نادية، ٢٠٠٧. ص ٢٣):
 - أ- العنوان: تنوع خامات الأسطح الطباعية لاستحداث المشغولة في الطباعة اليدوية.
 - ب- الهدف: وتهدف هذه الرسالة إلى التعرف على معنى الخامة واستخداماتها التقنية وكيفية التجريب بها في القرن العشرين، حيث استخدمت الخامات الطبيعية والصناعية للتوصل إلى إمكانية إجراء عمليات الطباعة المختلفة عليها بما يناسب كل سطح من أساليب وطرق تشكيل طباعية والتي يمكن أن يتحقق من خلالها الأبعاد الثلاثية والثنائية، كما تناولت تصنيف للأحبار والعجائن الطباعية وغير الطباعية الملائمة للعمل على مختلف الأسطح المراد

طباعتها، كما تعرضت أيضاً لبعض المعالجات التقنية لبعض الأسطح الطباعية وذلك من خلال عمليات التجريب لبعض هذه الخامات بهدف إكساب المشغولة الطباعية مميزات وخصائص تشكيلية جديدة.

ج- الاستفادة: التعرف على معنى الخامات واستخداماتها التقنية في مجال الطباعة وكيفية التجريب بها في القرن العشرين، أيضاً كيفية إجراء بعض المعالجات التقنية لبعض الأسطح الطباعية للتوصل إلى مميزات وخصائص تشكيلية جديدة تفيد البحث الحالي.

الدراسة:

التراكم في العمل الفني:

" إن الفنان حينما تستثيره فكرة ما وتدفعه إلى تجسيدها من خلال عمل فني، فهو لا يكون على وعي بالشكل النهائي الذي سينتجه، لما يجريه الفنان من عمليات كثيرة أثناء عمله من تبديل وتحوير وتعديل، فهو دائماً يفاجئنا بالجديد، وتكون فكرة العمل ناتجة عن قضية مهتم بها الفنان أو حدث سياسي أو اجتماعي أثر في نفسية الفنان ما دفعه لتجسيده من خلال إبداعه الفني، بشكل جديد " (محمد، نشوى، ٢٠١٢. ص ٢٢)، ومن هذه العمليات الإبداعية التراكم، وينقسم التراكم إلى: (عمران، عفاف، ١٩٩٩. ص ٨٦)

١- التراكم الكلي: وهو تراكم العناصر داخل العنصر الأخر، بحيث يظهر الجزء المتراكم بصورة كاملة، بينما تختفي نفس مساحة العنصر المتراكم من العنصر الأول والذي يعمل كسطح للعنصر الثاني.

٢- التراكم الجزئي: وهو أن يكون أحد العنصرين إحداها فوق الآخر بحيث يغطي جزءاً منه وهو المعروف بالتراكم الجزئي (يستر شيء ما في محيط الرؤية لجزء من شيء آخر) فذلك يشير استناداً إلى الخبرة السابقة بأن ذلك الشيء لابد أن يكون أمام الآخر.

"ويعد الفنان بيكاسو Picasso من أوئل من استخدم التعدد فهو مكتشف الكولاج حيث اعتبره مدخلاً متميزاً لإبداعاته الفنية من حيث إمكاناته التشكيلية وما تتضمنها هذه الإمكانيات من معاني ضمنية وفكرية وجمالية" (P٦٢، ١٩٨٣، Golding, Johan)، كما يقول " عن ذلك الغرض من الورق المجمع على سطح العمل إنها محاولة لإعطاء فكرة أنه يمكن إدخال الملابس المختلفة والموجودة أصلاً في الطبيعة لتصبح حقيقة واقعة في العمل من خلال إعادة تشكيلها وتوظيفها" (P٦٢-٦٣، ١٩٨٣، Golding, Johan).

ومن ثم ظهر الكولاج وهو استخدام التجاور العفوي لأوراق الجرائد، في أول ما ظهر بأعمال (بابلو بيكاسو Pablo Picasso وجورج براك Georges Braque)، وكان أيضاً رد

فعل للتناول الحر للخامات المختلفة والغير تقليدية والمستمدة من تلك الثورة الفكرية التي ظهرت مع بداية هذا القرن والتي مؤداها البحث والإعتراض على التقليدية، وقد كانت عملية لصق الأوراق المزخرفة بالكتابات المطبوعة، ومحاولة التشكيل بها تؤكد أيضاً الرغبة في التسطيح والبعد عن المنظور، وذلك من أهم محققات التكعيبة والمأخوذة من فكر بول سيزان Paul Cezanne، وفي ذلك يقول "بيكاسو Picasso: يمكن إدخال الملامس المختلفة الموجودة أصلاً في الطبيعة في اللوحة لتصبح حقيقة واقعة فيها وذلك بهيئة معينة تبارى وجودها الأصلي في الواقع" (Golding, Johan, ١٩٨٣. P٦٢).

فن الكولاج وانواعه وأهم الادوات في استخدامه:

الكولاج التجميع والتلصيق مشتقة من الفرنسية وتعنى التلصيق وتستخدم في معجم الفن والفنانين على أنها صورة مؤسسة كلياً أو جزئياً على استخدام قصاصات القماش أو الورق أو ما شابه ذلك من الخامات التي تلصق على القماش المعد للتصوير. (Pearson, ٢٠٠٧, P٢٩٨)

أنواع الكولاج (المستخدم في البحث الحالي):

أولاً: فن الكولاج بالقماش:

- ١- يستخدم في ذلك النوع قصاصات قماش مختلفة .
- ٢- توضع القصاصات بشكل مميز على قطعة القماش الأساسية.
- ٣- أكثر من أبداع في ذلك النوع هو الفنان جون ووكر، وذلك في نهاية السبعينات.

ثانياً: فن الكولاج الرقمي:

- ١- استخدام مؤخراً الكولاج الإلكتروني، بعدما تم استخدام الكولاج التقليدي لمئات السنين، وأخذ شكل قصاصات الورق .
- ٢- يقوم الفنان بدمج مزيد من الصور إلكترونياً، وإنشاء مختلف الأشكال بهم.
- ٣- سمي ذلك النوع الشائع بين المصممين الديجيتال Digital Scrapbooking.
- ٤- كما يتم صنع ذلك النوع ببرامج الجرافيكس والفوتوشوب .
- ٥- أيضاً يكون حفظ التصميم شيء في غاية السهولة.

ويمتلك أي مجتمع تراثاً خاصاً يعبر عن عادات وتقاليد وثقافة الشعب يتوارثه الأجيال منذ أقدم العصور وحتى وقتنا هذا وبذلك أصبح التراث تراكمي يستمد كل جيل مقوماته من الجيل السابق فتتماسك الأجزاء وتقوي الروابط ويظل التراث دائماً وأبداً مهما اختلفت المواقع والأجيال له جذور قوية يهل منه الأبناء عن الآباء.

وتكمن أهمية التراث في أنه يشكل ثقافة تهم المجتمعات لأصالتها وارتباطها الوثيق بها، وهو الوسيلة لنقل تاريخ الأمة وفنونها وآدابها وعاداتها وتقاليدها، وغير ذلك من المعارف التي نقلت من جيل إلى جيل لتستمر وتتطور عبر الأجيال، والتراث هو بمثابة المرآة التي تعكس ما توصلت إليه حضارات الدول. (نور الدين، خديجة، ٢٠٢١. ص ٢٤٢)

والمحافظة على هذا التراث ضرورة وطنية وحضارية، باعتباره مصدرًا رئيسياً لحفظ التاريخ وإبراز هوية المجتمع، ذلك أن التراث مرجع لأصالة الشعوب، كما أن المحافظة عليه وسيلة من وسائل التلاحم بين الماضي بأصالته والحاضر بتقنياته، إذ لا بد من التوافق بين الأصالة والمعاصرة حتى لا يتم صرف التوجهات التطويرية عن الاستفادة من ذلك التراث الأصيل، وتوظيفه بالشكل المناسب في الحياة المعاصرة دون أن يشكل عبئاً على التطور والتنمية، والمحافظة على التراث تأتي من منطلقات عاطفية إلى جانب أن لها دلالات عميقة تأكيداً لاستمرار تفاعل المجتمع وحيويته، وتمسكه بعناصر هويته ومكامن قوته وتميزه. (الشمري، حصة، ٢٠١١. ص ٥٤)

أهمية الطباعة في المحافظة على التراث:

"تمثل الطباعة الفنية إحدى مجالات الفنون البصرية التي عملت على نقل مفردات ورموز الحضارات على مر العصور، امتازت بأنها من أكثر المجالات وثراءً في الأساليب والتقنيات، مما أكسبها قيمةً جماليةً ووظيفيةً وتشكيليةً لا حصر لها، وهي بذلك "أهم الوسائط الاتصالية المطبوعة في مجال الجرافيك بمعطيات ارتبطت بالقيم الفنية، والتي تمثل الدعامة الأساسية والركيزة التي تعتمد عليها في تعميق دورها الثقافي في المجتمع. (السيود، منال وآخرون، ٢٠١٩. ص ٢٩٩)

فقد أخذت الطباعة الفنية دوراً أساسياً في الحفاظ على التراث الفكري الإنساني، كما أن لكل أسلوب منها سماته ومميزاته التي يتفرد بها ويجعل منها وسيلة من وسائل الفن التي يعتمد عليها الفنانون في تحقيق القيم الجمالية، وقد اكتسب هذا الفن خصائص عديدة ساعدت على انتشاره ودخوله في مجالات فنية وثقافية وتجارية كالرسوم والكتب والمجلات وغيرها من المجالات الأخرى، ويعتبر مجال الطباعة الفنية في تقدم تكنولوجي مستمر، من حيث الأساليب والأجهزة والخامات والأدوات، وأيضاً تعدد الخامات التي يمكن الطباعة عليها مثل الأقمشة والأخشاب والمعادن والزجاج وغيرها.

نماذج لأهمية الطباعة في المحافظة على التراث:



شكل (١) : مجسم قصر الفريدة - مدائن صالح (نور الدين، خديجة، ٢٠٢١، ص ٢٥٤)

اسم العمل	مجسم قصر الفريدة - مدائن صالح
أبعاد العمل	الطول ١٦ سم × العرض ١٢ سم
تقنية الطباعة	طباعة ثلاثية الأبعاد
الخامة	مادة الريزن المطور
العناصر المستخدمة للتصميم	المجسم مستمد من قصر الفريدة الموجود في مدائن صالح في العلا بالمملكة العربية السعودية، ويمكن طباعته بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، كما أن استخدام اللون البني يدل على البيئة وما تحويه، إلى جانب التركيز على تفاصيل المكان

نشأة الخط العربي ومراحله عبر التاريخ وعلاقته بالقيم الثقافية في المجتمعات العربية المختلفة:

نشأة الخط العربي ومراحله عبر التاريخ:

يعتقد بعض الباحثين أن الإنسان بدأ أولاً بالكتابة الصورية، وذلك بتسجيل أفكاره على شكل صور منقوشة على جدران الكهوف والأخشاب والجلود وقطع الفخار والعظام، بحيث كانت الصورة تمثل الشيء ذاته الذي يراد ذكره، فالدائرة مثلاً، تدل على الشمس، وصورة الإنسان أو الحيوان تدل عليه، وفي هذا النمط من الكتابة لا يرتبط الشيء المصور بلفظه. (الهوش، أبو بكر، ١٩٩٠، ص ٩٧-٩٩)، وقد وجدت الكتابة التصويرية في أماكن كثيرة خاصة في مصر وبلاد الرافدين وكريت وإسبانيا، وعند قبائل الهنود الحمر في أمريكا، وكذلك عند سكان إفريقيا وأستراليا القدماء (موسى، تيسير، ١٩٨٦، ص ٥٦).

وفي مرحلة متقدمة استخدم الإنسان الصورة في التعبير عن أفكاره، فعرف ما يسمى بـ "الكتابة الفكرية بالصور"، وهي مرحلة أرقى، لأنها تصور الأفكار والمعاني التي يراد نقلها من شخص إلى آخر، والصورة في هذه الحالة لا تعني الأشياء المصورة ذاتها، وإنما الفكرة المتصلة بهذه الأشياء، فالدائرة لم تعد تمثل الشمس فقط، وإنما أصبحت تمثل النهار أو النور، وفكرة الذهاب تمثل بقدمين أو بخطين يمثلان قدمين متباعدين، والعين التي تنرف الدمع تعني الحزن والألم.

وفي مرحلة أخرى متقدمة في مجال الكتابة التصويرية، تحولت الصورة بجانب رمزها إلى فكرة أو معنى، إلى لفظ صوتي، أي أن كل صورة أو رمز من رموزها لها صوت في اللغة الخاصة بالشعب الذي صورها، فغدت الصورة فكرية صوتية، وغدت الأشكال المصورة أو المكتوبة بالصورة ثانوية وفقدت مدلولها الأساسي، فلم يعد يلتفت إليها كشكل، وإنما ككلمة أو جزء من مقطع من كلمة منطوقة ذات معنى.

وهكذا انتقل الإنسان من كتابته التصويرية إلى مرحلة الكتابة ذات المقاطع، والتي سادت في كتابات بابل وآشور والصين، ولا شك أن هذا النمط من الكتابة كان صعباً ومعقداً ولا يتقنه إلا المتخصصون، لذلك ظلت الكتابة في هذا الشكل محصورة في طبقة معينة من المجتمع، كالكهان ورجال الدين ورجال العلم المتفوقين، وقد استعملها هؤلاء في تدوين التعاليم والمواعظ الدينية وفي حفظ أنساب الأسر الحاكمة وتسجيل قوانين الدولة وشرائعها، ولم تكن الكتابة وسيلة لنشر العلوم والأفكار والآداب في تلك المرحلة، إلا فيما ندر.

لقد أكدت الدراسات الحديثة، والتي تقوم على أساس علمي، أن "العرب أخذوا خطهم عن الأنباط، والدليل على ذلك النقوش التي عثر عليها المنقبون المستشرقون في فترات متفاوتة، إذ أن هذه النقوش كتبت بالخط النبطي المتأخر والخط العربي القديم، وبالتالي أمكن القول بأن الخط العربي القديم مشتق من الخط النبطي المتأخر، الذي اشتق بدوره من الخط الأرامي. وهذه النقوش هي: نقش أم الجمال الأول، نقش أم الجمال الثاني، نقش النمارة، نقش زيد ونقش حران. (البابا، كامل، ١٩٨٨، ص ٢١-٢٢)

تطور الخط العربي عبر العصور:




وجدت الكتابة في شبه الجزيرة قبل الإسلام بزمان طويل ومرت بتطورات كثيرة، كان آخرها التحول من الصورة النبطية إلى الصورة العربية خلال القرن الخامس للميلاد، والكتابة ظاهرة بدأت تنتشر في عصر الرسول، فأول آية نزلت في القرآن الكريم، قال سبحانه وتعالى فيها: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم"، فهذه الآية الكريمة تشيد بفضل الكتابة وتعدّها من أجل نعم الله على عباده.




وهناك الكثير من الآيات الكريمة تشير إلى أن ظهور الإسلام كان يعني بداية مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الكتابة تمتاز بالخصوبة والازدهار.

وقد كان الدين الجديد في حاجة إلى كتاب يدونون آيات الكتاب الكريم ويكتبون الرسائل التي يبعث بها الرسول إلى شتى بقاع العالم، وكان الرسول يحث الناس على تعلم الكتابة والقراءة كأداة لمعرفة الدين ووسيلة لنشره. وتشير الروايات التاريخية إلى أن

الرسول (صلى الله عليه وسلم) طلب من بعض أسرى قريش، بعد معركة بدر الكبرى، من الذين لم يقدروا على فداء أنفسهم، أن يعلم كل واحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، كما تشير النصوص التاريخية بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يشجع النساء على تعلم القراءة والكتابة. (فتوحى، ميري، ١٩٨٠. ص ١٠-١٢)

جدول رقم (١) أنواع الخط العربي واشكاله وطرزه (من إعداد الباحث)

 <p>خط المغربي</p> <p>https://hibastudio.com/wp-content/uploads/2013/02/Kolin.jpg-22/11/2023</p>	 <p>الخط الكوفي</p> <p>https://www.facebook.com/Ab.uzaid.Art/?locale=ar_AR-22/11/2023</p>
 <p>الخط المشرقي المتمغرب</p> <p>الآيات ١٢-١٣ من سورة المائدة من مصحف مكتوب بالخط المغربي (حوالي ١٢٥٠-١٣٥٠ م) - مكتبة الكونغرس (الولايات المتحدة)، رابط الصورة :</p> <p>https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/3/30/Maghribi_script_sura_0.jpg/500px-Maghribi_script_sura_0.jpg-22/11/2023</p>	 <p>خط النسخ</p> <p>https://hibastudio.com/wp-content/uploads/2013/02/Kolin.jpg-22/11/2023</p>
 <p>خط الثلث</p> <p>https://i.pinimg.com/736x/72/23/e0/7223e0c5c7439de2dabfb9762efc1d03.jpg-22/11/2023</p>	 <p>خط الرقعة</p> <p>https://modo3.com/thumbs/fit630x300/22/11/2023</p>
	

<p>الخط الكوفي المتمغرب</p> <p>https://www.facebook.com/Ab.uzaid.Art/?locale=ar_AR-22/11/2023</p>	<p>الخط الديواني</p> <p>https://i.pinimg.com/736x/f0/83/12/f08312ec393b6944d05a7b0bdf634e00.jpg</p> <p>-22/11/2023</p>
<p></p> <p>خط الإجازة</p> <p>https://mostaq1.hsoubcdn.com/uploads/portfolios/630572/61a3f7011faf-22/11/2023</p>	<p>الخط المغربي المبسوط</p> <p>https://sultantype.files.wordpress.com/2018/08/sultan-mabsut1.png-22/11/2023</p>
<p></p> <p>الخط الفارسي</p> <p>https://www.facebook.com/Ab.uzaid.Art/?locale=ar_AR-22/11/2023</p>	<p></p> <p>خط الطغراء</p> <p>https://www.arabicmagazine.net/Images/Articles/20138317023377.jpg-23/11/2023</p>
<p></p> <p>الخط مجوهر</p> <p>https://www.diwanalarabia.com/ImagesAndFiles/Upload/Images/26.jpg-23/11/2023</p>	<p></p> <p>الخط المسند أو الزمامي</p> <p>https://www.diwanalarabia.com/ImagesAndFiles/Upload/Images/96-1.jpg-23/11/2023</p>

وفيما يلي بعض نماذج للفنانين العرب والأجانب الذين مزجوا بين الخط العربي و

الرسم في أعمالهم الفنية:

الفنان التشكيلي محمد طوسون:

دأب الفنان التشكيلي والخطاط المصري " محمد طوسون " على خوض هذا الإتجاه وإستلهامه مخلصاً له منذ بداياته ومجوداً فيه، فقد إستخدم الحروفيات بمنظور خاص يعبر فيه عن لانتهائية الكون ونورانية الخالق وحركة الكائنات الذى يفيض بروحانية من خلال صياغات لونية مضبئة وباليت نقى قائم على توزيعات متوالية بالنسب والأبعاد مركب على هياكل إنشائية للحروفيات يستند فيها على الشبكيات الهندسية المحورة بقواعد المنظور البصرى، وإعتماداً على بعض قواعد الإسقاط الهندسى الفراغى الذى يجيد صياغته داخل مسطح العمل فتراه وهو يعد العمل كمن أنشأ مجسماً خرسانياً ينساب فى نعومة وليونة حين تبدأ فرشاته فى تغطيتها بدرجات الألوان وتظهر أبعادها وتجسيماتها المتنوعة. (عبد القادر، شرف، ٢٠١٧، ص١)



شكل (٢) إيدي أعمال الفنان محمد طوسون تجمع بين الخط العربي و الرسم(عبدالمقصود، باسم، ٢٠١٨، ص٢٦)

دور الكمبيوتر في اعمال الكولاج:

لقد كان لتطور الفكر الفلسفي والتقدم العلمي وما صاحبه من ثورة صناعية وتكنولوجية في هذا العصر، أثر في ظهور بعض المتغيرات في المفاهيم والظواهر والطرق الادائية الجديدة في الفن المعاصر حيث اصبحت المعالجات الفنية تعتمد على الخامة وما نتج عنها من متغيرات جمالية وممارسات تشكيلية جديدة.

ونتيجة التطور الهائل مع ظهور الثورة العلمية تحولت العديد من الأنشطة الفنية كالرسم - التصوير - الموسيقى... الخ، إلى فنون رقمية باستخدام برامج الكمبيوتر المتخصصة، وأخذ الفن الرقمي العديد من الأشكال والاتجاهات، وتختلف التقنيات الرقمية إلى حد كبير عن التقنيات التقليدية وتوقها.

ويعتبر الكولاج أحد أهم أشكال الفن المعاصر، حيث يضيفي قيما ملمسيه من خلال التنوع في ملابس الخامات المستخدمة في العمل اللوحة الزخرفية، وقد خلق بذلك مفهوما حديثا من صور الحياة ولا يقتصر فن الكولاج على استخدام قصاصات الورق المصورة فحسب وإنما تعداها إلى تناول الكثير من الخامات الأخرى كالخيش والجلود والأخشاب والقش والأقمشة المختلفة والمعادن وغيرها المواد ذات الإمكانيات التشكيلية.

فالكولاج يلعب دورا أساسيا في مجال التصميم، وقد أتاح أسلوب الكولاج للفنان حرية التخيل والتعبير عن انفعالاته الجمالية.

كما كان لتطور التكنولوجيا والطاقة ان دفع الصانع لإنتاج مواد جديدة أو إنتاج خامات جديدة بطرق متعددة، ساعدت الفنان على استغلال إمكانياتها الهائلة في التعبير بها كقيمة تشكيلية وفنية في حد ذاتها . فظهرت الألياف الصناعية بدلا من الطبيعية وظهر المطاط والألمونيوم والبلاستيك، كذلك ظهرت خامات جديدة على شكل صفائح وشرائح رفيعة من الخامات المعدنية، والورق، والكرتون، والأقمشة وغيرها من الخامات غير التقليدية.

نرى الفنان محمد عسيري يصور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله من الوضع الجانبي، حيث أخذ أكثر من ثلثي مساحة اللوحة، حيث يلبسه غترة قد جملها بقصاصات المجلات الملونة، واستخدم قصاصات من الورق بزخارف من الحروف العربية باللونين الأسود والذهبي لرسم العقال .

والفنان هنا استخدم قصاصات لأمرء وملوك من المملكة ليؤكد على دور كل منهم، كما نجد قصاصات لدبابات حربية ليوضح دور الملك فهد في حرب الخليج وما تبعه من إنجازات وخدمته لإخوانه في الدول المجاورة، ثم إن توزيع الفنان لصور الملك فهد بأحجام صغيرة في مجمل العمل، أضاف إيقاعا وبعدا جماليا وفنيا على سطح اللوحة، ويتضح تركيز الفنان على دور الملك فهد واهتمامه بالحرمين الشريفين ؛فهنا نجد الفنان يضيف قصاصة من الورق للحرم المكي الشريف حيث اهتمام الملك فهد برعاية الحرم، فهو أول من أطلق على نفسه خادم الحرمين الشريفين، وهو أول من أوجد طباعة المصحف الشريف في المدينة لذا نرى قصاصة من المجلة لصورة القرآن الكريم تأكيدا على دور الملك في ذلك، والفنان هنا رغم كثرة أشكال وألوان الورق الا أنه استطاع أن يوضح كل عنصر دون أن يضيع في مجمل عناصر اللوحة، وأيضا استطاع عسيري ربط عناصر العمل الفني باتزان واحداث بينها إيقاعا جميلا يؤكد من خلاله مقدرة الفنان في التعامل مع خامة الورق التي أكسبت العمل قيما ملمسية أغنت مسطح اللوحة التشكيلية.



شكل (٣) محمد عسييري، خادم الحرمين الشريفين، قصاصات صحف ومجلات على كانفس،
المقاس ٨٠×٨٠سم، ٢٠١٥م (السديري، مها، ٢٠١٧. ص١٤٨)

بعض من الأعمال الطباعية للباحث بالإستفادة من الدراسة السابقة:



من أعمال الباحث الحروف العربية (تعدد الأسطح طباعة رقمي)

نتائج البحث:

١. يعتبر تعدد الأسطح في العمل الطباعي من أساليب التعبير التي تساعد في استحداث تصميمات ذات صياغات جديدة ومؤثرة.
٢. التجريب هو الأساس وذلك للتنوع الكبير في الخامات والوسائل وطريقة العمل.
٣. يعتمد التعدد على شخصية المصمم واهتماماته وأهدافه حيث يحدد التقنيات التي يود إجراءها والخامات المناسبة لكل تقنية ومدى ملاءمة الخامة مع باقي الخامات.
٤. ساعد الكولاج الرقمي في إثارة القيمة البصرية للتصميم والتي تؤكد على أهمية فن الكولاج في العملية الإبداعية في الأعمال الطباعية للبحث الحالي.
٥. القيم الفنية والتشكيلية للخط العربي في ضوء فن الكولاج ساعدت في ابتكار اللوحات الطباعية في البحث الحالي.

توصيات البحث:

١. السعي الدائم من خلال إعادة الصياغة التشكيلية لتعدد الأسطح في هيئة بصرية وتعدد الأساليب يساعد على إنتاج أعمال فنية رقمية معاصرة.
٢. التطرق للخط العربي وعلاقته بالقيم الثقافية في المجتمعات العربية المختلفة والقيم الفنية والتشكيلية والجمالية له.
٣. أهمية الطباعة الرقمية في ابداع قيم ملمسية لانتاج اعمال تصلح باستخدام الأسطح المتعددة في الطباعة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. الهوش، أبو بكر محمود. (١٩٩٠). لمحة حول الكتاب والمكتبات في الحضارة الإسلامية. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
٢. رزيق، أماني محمد بدير وآخرون. (٢٠١٥). الاستفادة من جماليات الخط العربي لإثراء الأعمال الفنية المطبوعة بتقنيات الترخيم والنقل الحراري. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٣٩.
٣. موسى، تيسير. (١٩٨٦). "الكتابة عند العرب، نشأتها، تطورها، أدواتها". مجلة الناشر العربي. طرابلس-ليبيا: اتحاد الناشرين العرب، العدد ٧.
٤. الشمري، حصة بنت عبيد بن صويان. (٢٠١١). جهود المملكة في المحافظة على التراث العمراني. حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، ع ٣ (٣١) جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق.
٥. نور الدين، خديجة محمد. (مايو، ٢٠٢١). الطباعة الفنية والتراث السعودي من خلال التذكارات السياحية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٦٧.
٦. عبد القادر، شرف. (مارس، ٢٠١٧). "حروفيات محمد طوسون تعبير عن لانهاية الكون ونورانية الخالق". مجلة إربريس "مجلة الكترونية متخصصة في الفن التشكيلي والثقافة.
٧. عمران، عفاف. (١٩٩٩). دراسة تجريبية لتنظيم العلاقة بين اللون والتكرار للبصمة من خلال مصفوفة متوالية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٨. أحمد، غادة محمد (٢٠١٨). الإمكانيات التشكيلية والجمالية للحروف العربية كمدخل لتدريس التصوير في التربية الفنية، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، العدد ٥٥.
٩. مصطفى، فاطمة الزهراء (٢٠٢١). الإمكانيات التشكيلية للحروف العربية كمدخل لإثراء التصميم المعاصر. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٦٣.
١٠. البابا، كامل. (١٩٨٨). روح الخط العربي. بيروت: دار لبنان للطباعة.
١١. السيد، منال عبده أحمد، ومحمد، منى محمد إبراهيم. (٢٠١٩). تقنية الواقع المعزز واستثمارها في إثراء القيم الوظيفية للطبعة الفنية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٣٤، جامعة جدة، كلية التصميم والفنون.

١٢. السديري، مها محمد. (٢٠١٧). الكولاج في أعمال التصوير التشكيلي السعودي المعاصر. المجلة الأردنية للفنون، مجلد ١٠، عدد ٢.
١٣. فتوحى، ميري عبودي. (١٩٨٠). فهرسة المخطوط العربي. بغداد: وزارة الثقافة و الإعلام.
١٤. شعلان، نادية إبراهيم أحمد. (٢٠٠٧). تنوع خامات الأسطح الطباعية لاستحداث المشغولة في الطباعة اليدوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٥. عبد المنعم، نحمده خليفة. (٢٠٠٢). النظم البنائية لأشكال وملامس لمختارات اللافتاريات البحرية كمدخل تجريبي لابتكار مشغولات فنية معاصرة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٦. المصرف، ناجى زين الدين. (١٩٧١). بدائع الخط العربي. مكتبة النهضة، بغداد.
١٧. محمد، نشوى محمد حسن. (٢٠١٢). القيم البصرية والمضامين الفكرية لفن الكولاج كمدخل للمتغيرات التشكيلية في التصميم. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.
١٨. بدوي، يوسف ، واسمندر، يوسف. (١٩٩٦). الدراسات الأكاديمية فى تاريخ الخط العربى وجمالياته وتقنياته، دار لؤى، دمشق.
١٩. عبد المقصود، باسم كمال البكري(٢٠٢٨): جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شبابالخريجين فنياً في مجال الأشغال الفني ، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد الثاني، العدد الثاني، جامعة حلوان.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:
٢٠. Golding, Johan. (١٩٨٣): concepts of modern art, thames and Hudson, London.
٢١. Pearson Education Ltd.(٢٠٠٧): Longman Dictionary of Contemporary English.Edingburg Gate , Hallow Essex , cm ٢٠ ٢J E England.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

٢٢. <https://hibastudio.com/wp-content/uploads/٢٠١٣/٠٢/Kolin.jpg-٢٢/١١/٢٠٢٣>
٢٣. <https://hibastudio.com/wp-content/uploads/٢٠١٣/٠٢/Kolin.jpg-٢٢/١١/٢٠٢٣>
٢٤. https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/thumb/٣/٣٥/Maghribi_script_sura_٥.jpg/٢٥٠px-Maghribi_script_sura_٥.jpg-٢٢/١١/٢٠٢٣
٢٥. <https://modo٣.com/thumbs/fit٦٣٠x٣٠٠/-٢٢/١١/٢٠٢٣>
٢٦. <https://i.pinimg.com/٧٣٦x/٧٢/٢٣/e٠/٧٢٢٣e٠c٥c٧f٣٩de٢dabfb٩٧٦٢efc١d٥٣.jpg-٢٢/١١/٢٠٢٣>
٢٧. <https://i.pinimg.com/٧٣٦x/f٥/٨٣/١٢/f٥٨٣١٢ec٣٩٣b٦٩٤٤d٠٥a٧b٥bdf٦٣٤e٠٠.jpg-٢٢/١١/٢٠٢٣>
٢٨. https://www.facebook.com/Ab٠uzaid.Art/?locale=ar_AR-٢٢/١١/٢٠٢٣
٢٩. <https://sultantype.files.wordpress.com/٢٠١٨/٠٨/sultan-mabsut٢.png-٢٢/١١/٢٠٢٣>
٣٠. <https://mostaq1.hsoubcdn.com/uploads/portfolios/٩٣٥٠٧٢/٦١a٣f٧٥١٠١faf/-٢٢/١١/٢٠٢٣>
٣١. <https://www.arabicmagazine.net/Images/Articles/٢٠١٣٨٣١٧٥٢٣٣٧٧.jpg-٢٣/١١/٢٠٢٣>
٣٢. https://www.facebook.com/Ab٠uzaid.Art/?locale=ar_AR-٢٣/١١/٢٠٢٣
٣٣. [https://www.diwanalarabia.com/ImagesAndFiles/Upload/Images/١\(٩٦\)-١.jpg-٢٣/١١/٢٠٢٣](https://www.diwanalarabia.com/ImagesAndFiles/Upload/Images/١(٩٦)-١.jpg-٢٣/١١/٢٠٢٣)
٣٤. <https://www.diwanalarabia.com/ImagesAndFiles/Upload/Images/٢٦.jpg-٢٣/١١/٢٠٢٣>

he plastic construction of Arabic calligraphy to create printing plates with multiple surfaces

Research summary :

The heritage represented in (Arabic calligraphy) needs further study in order to benefit from it in the innovative process of the practitioner of the art of textile printing. Therefore, the researcher believes that there is an urgent need to pay attention to implementing printing works through digital printing (on printing surfaces with raw materials Different), and with the different technical typographic methods that characterize these techniques in terms of (repetition, overlay, transparency), which are appropriate to the nature of the plastic vocabulary (the Arabic letters that are the subject of the research) through experimentation and exploration to reach the aesthetics of that vocabulary.

Keywords:

Calligraphy Al-Arabi - Printing Plates - Multiple Surfaces.